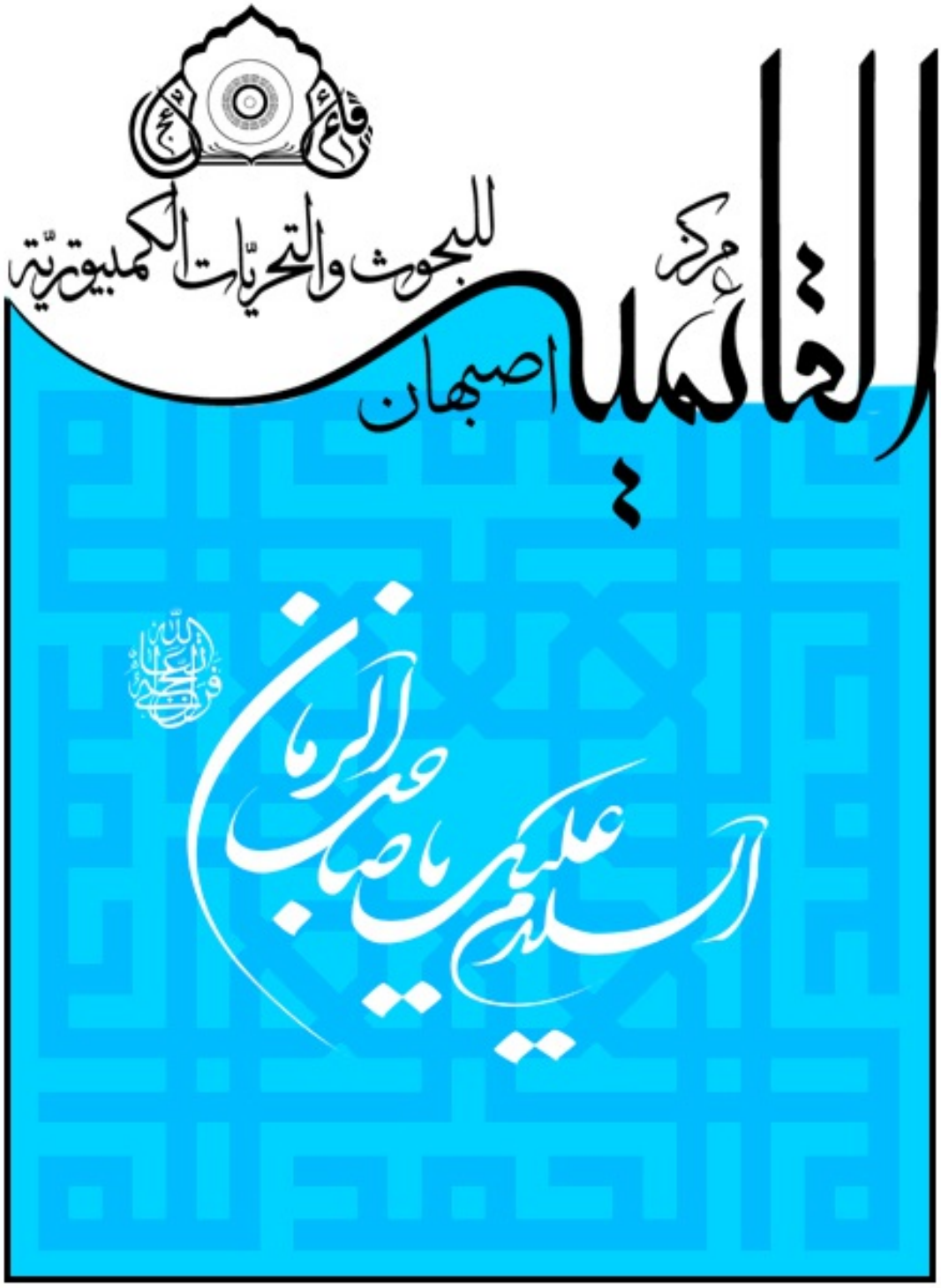

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

من مكارم الأخلاق

آية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي (قدس سره الشريف)

بسم الله الرحمن الرحيم

من مكارم الأخلاق

كاتب:

محمد حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

موسسة المجتبى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
من مكارم الأخلاق ----- ۷
اشارة ----- ۷
كلمة الناشر ----- ۷
حسن الخلق ----- ۸
من أخلاق الأنبياء عليهم السلام ----- ۹
التنزه عن سوء الظن ----- ۱۰
لا تكن متكبراً ----- ۱۱
التواضع كرامة ----- ۱۲
المصافحة عند أهل البيت عليهم السلام ----- ۱۲
أخلاق رسول الله صلى الله عليه و اله ----- ۱۴
تواضع سيد الشهداء عليه السلام ----- ۱۴
تواضع سلمان الفارسى ----- ۱۴
التواضع الاجتماعى ----- ۱۵
التواضع فى التعليم ----- ۱۵
نماذج من المتواضعين ----- ۱۵
الطبيب المتواضع ----- ۱۶
تواضع السيد عبد الحسين شرف الدين رحمة الله عليه ----- ۱۶
الناس يطلبون الإسلام ----- ۱۶
إخلاص الإمام الحسين عليه السلام ----- ۱۷
إخلاص المسلمين الأوائل ----- ۱۷
من هدى القرآن الحكيم ----- ۱۸
من هدى السنة المطهرة ----- ۱۹

پی نوشتها ----- ۲۱

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۲۶

من مكارم الأخلاق

اشارة

اسم الكتاب: من مكارم الأخلاق

المؤلف: حسینی شیرازی، محمد

تاریخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

الموضوع: مکارم اخلاق

اللغة: عربی

عدد المجلدات: ۱

الناشر: موسسه المجتبی

مکان الطبع: بیروت لبنان

تاریخ الطبع: ۱۴۲۳ ق

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحیم

وَإِنَّکَ لَعَلی خُلُقٍ عَظِیمٍ

صدق الله العلی العظیم

سورة القلم: ۴.

کلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحیم

إن الظروف العصیبة التی تمر بالعالم...

والمشکلات الکبیرة التی تعیشها الأمة الإسلامیة..

والمعاناة السیاسیة والاجتماعیة التی نقاسیها بمضض...

وفوق ذلک کله الأزمات الروحیة والأخلاقیة التی یئن من وطأتها العالم أجمع...

والحاجة الماسة إلی نشر وبیان مفاهیم الإسلام ومبادئه الإنسانیة العمیقة التی تلازم الإنسان فی کل شؤونه وجزئیات حیاته وتتدخل مباشرة فی حل جمیع أزماته ومشکلاته فی الحریة والأمن والسلام وفی کل جوانب الحیاة..

والتعطش الشدید إلی إعادة الروح الإسلامیة الأصیلة إلی الحیاة، وبلورة الثقافة الدینیة الحیّة، وبث الوعی الفکری والسیاسی فی أبناء الإسلام کی یتمکنوا من رسم خریطة المستقبل المشرق بأهداب الجفون وذرف العیون ومسلات الأنامل..

کل ذلک دفع المؤسسة لأن تقوم بإعداد مجموعة من المحاضرات التوجیهیة القیمة التی ألقاها سماحة المرجع الدینی آیة الله العظمی السید محمد الحسینی الشیرازی (أعلی الله درجاته) فی ظروف وأزمنة مختلفة، حول مختلف شؤون الحیاة الفردیة والاجتماعیة، وقد راجعها رحمة الله علیه وأضاف علیها، فقمنا بطباعتها، مساهمة منا فی نشر الوعی الإسلامی، وسدّاً لبعض الفراغ العقائدی والأخلاقی لأبناء المسلمین من أجل غدٍ أفضل ومستقبل مجید..

وذلک انطلاقاً من الوحی الإلهی القائل:

?لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ().?

الـذى هو أصل عقلائى عام يرشدنا إلى وجوب التفقه فى الدين وإنذار الأمة، ووجوب رجوع الجاهل إلى العالم فى معرفة أحكامه فى كل مواقفه وشؤونه..

كما هو تطبيق عملى وسلوكى للآية الكريمة:

?فَبَشِّرْ عِبَادِ ? الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الأَلْبَابِ().?

إن مؤلفات سماحة آية الله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى (أعلى الله درجاته) تتسم ب:

أولاً: التنوّع والشمولية لأهم أبعاد الإنسان والحياة، لكونها إنعكاساً لشمولية الإسلام..

فقـد أفـاض قلمه المبارك الكتب والموسوعات الضـخمة فى شتى علوم الإسـلام المختلفـة، أخـذاً من موسوعـة الفقه التى بلغت المائة والستين مجلداً، حيث تعد إلى اليوم أكبر موسوعة علمية اسـتدلالية فقهية، ومروراً بعلوم الحديث والتفسـير والكلام والأصول والسياسة والاقتصاد والاجتماع والحقوق وسائر العلوم الحديثة الأخرى.. وانتهاءً بالكتب المتوسـطة والصغيرة التى تتناول مختلف المواضيع والتى تتجاوز بمجموعها (١٢٥٠) مؤلفاً.

ثانياً: الأصالة، حيث إنها تتمحور حول القرآن والسنة وتستلهم منهما الرؤى والأفكار.

ثالثاً: المعالجة الجذرية والعملية لمشاكل الأمة الإسلامية، ومشاكل العالم المعاصر.

رابعاً: التحدث بلغة علمية رصينة فى كتاباته لذوى الاختصاص ك (الأصول) و(القانون) و(البيع) وغيرها، وبلغة واضحة يفهمها الجميع فى كتاباته الجماهيرية، وبشواهد من مواقع الحياة.

هذا ونظراً لما نشعر به من مسؤولية كبيرة فى نشر مفاهيم الإسلام الأصيلة قمنا بطبع ونشر هذه السلسلة القيمة من المحاضرات الإسلامية لسـماحة المرجع رحمة الله عليه التى راجعها وأضاف عليها، وإلا فمجموع محاضـراته الإسلامية قد قارب التسعة آلاف محاضرة، ألقاها سماحته فى فترة زمنية قد تتجاوز الأربعة عقود من الزمن فى العراق والكويت وإيران..

نرجو من المولى العلى القدير أن يوفقنا لنشر ما بقى منها، وإخراجه إلى النور؛ لنتمكن من إكمال سلسلة إسلامية كاملة مختصرة، تنقل إلى الأمة وجهة نظر الإسلام تجاه مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية الحيوية بأسلوب واضح وبسيط.. إنه سميع مجيب.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان ص.ب: ۵۹۵۱/۱۳ شوران

البريد الإلكترونى: almojtaba@alshirazi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـد لله رب العالمين، والصـلاة والسـلام على نبينا محمـد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

حسن الخلق

قال الله العظيم فى كتابه الكريم?: فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ().?

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» ().

وقال أبو جعفر الباقر عليه السـلام: «جاء أعرابى أحد بنى عامر فسأل عن النبى صلى الله عليه و اله فلم يجده، فقالوا: هو يفرج، فطلبه فلم يجده.

قالوا: هو بمنى، قال: فطلبه فلم يجده.

فقالوا: هو بعرفة، فطلبه فلم يجده.

قالوا: هو بالمشعر، قال: فوجده فى الموقف.

قال: حلوا لى النبى صلى الله عليه و اله.

فقال الناس: يا أعرابى، ما أنكرك (ما أنكرت) إذا وجدت النبى وسط القوم وجدته مفخما.

قال: بل حلوه لى حتى لا أسأل عنه أحدا.

قالوا: فإن نبى الله أطول من الربعة، وأقصر من الطويل الفاحش، كأن لونه فضة وذهب، أرجل الناس جمة، وأوسع الناس جبهة، بين عينيه غرة، أقنى الأنف، واسع الجبين، كث اللحية، مفلج الأسنان، على شفته السفلى خال، كأن رقبته إبريق فضة، بعيد ما بين مشاشة المنكبين، كأن بطنه وصدره سواء، سبط البنان، عظيم البراثن، إذا مشى مشى متكفيا، وإذا التفت التفت بأجمعه، كأن يده من لينها متن أرنب، إذا قام مع إنسان لم ينفتل حتى ينفتل صاحبه، وإذا جلس لم يحلل حبوته حتى يقوم جليسه.

فجاء الأعرابى فلما نظر إلى النبى صلى الله عليه و اله عرفه، قام بمحجنه على رأس ناقة رسول الله صلى الله عليه و اله عند ذنب ناقته، فأقبل الناس تقول: ما أجرأك يا أعرابى؟!

قال النبى صلى الله عليه و اله: دعوه فإنه أديب [إرب]()، ثم قال: ما حاجتك؟

قال: جاءتنا رسلك أن تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتحجوا البيت وتغتسلوا من الجنابة، وبعثنى قومى إليك رائدا، أبغى أن أستحلفك وأخشى أن تغضب.

قال: لا أغضب، إنى أنا الذى سمانى الله فى التوراة والإنجيل: محمد رسول الله، المجتبى المصطفى ليس بفاحش ولا سخاب فى الأسواق، ولا يتبع السيئة السيئة، ولكن يتبع السيئة الحسنة، فسلنى عما شئت، وأنا الذى سمانى الله فى القرآن?: وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ() ?فسل عما شئت.

قال: إن الله الذى رفع السماوات بغير عمد هو أرسلك؟

قال: نعم هو أرسلنى.

قال: بالله الذى قامت السماوات بأمره، هو الذى أنزل عليك الكتاب وأرسلك بالصلاة المفروضة والزكاة المعقولة؟

قال: نعم.

قال: وهو أمرك بالاغتسال من الجنابة وبالحدود كلها؟

قال: نعم.

قال: فإنا آمنا بالله ورسله وكتابه واليوم الآخر والبعث والميزان والموقف والحلال والحرام، صغيره وكبيره.

قال: فاستغفر له النبى صلى الله عليه و اله ودعا له» ().

من أخلاق الأنبياء عليهم السلام

إنَّ من أهم صفات الأنبياء عليهم السلام المميزة هى معاشرة الناس ومعايشتهم بالحسنى وحسن الظن والأخلاق الرفيعة فى سبيل هداية الناس. فقد قال النبى صلى الله عليه و اله: «إياكم والظن فإنه أكذب الحديث» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «إن فى المؤمن ثلاث خصال ليس منها خصلة إلا وله منها مخرج: الظن والطيرة والحسد، فمن سلم من الظن سلم من الغيبة، ومن سلم من الغيبة سلم من الزور، ومن سلم من الزور سلم من البهتان» ().

إنّ حسن الظن والمقابلة بالاحسان والخلق العالى من أهم الأمور التى توجب التفاف الناس حول صاحبها، فتعطيه جاذبية خاصة لكل القلوب والأرواح حتى للقلوب المعادية والأرواح الشريرة..

فقد قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «شر الناس الظانون، وشر الظانين المتجسسون، وشر المتجسسين القوالون، وشر القوالين الهتاكون» ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «حسن الظن أصله من حسن إيمان المرء وسلامة صدره، وعلامته أن يرى كلما نظر إليه بعين الطهارة والفضل، من حيث ركب فيه وقذف فى قلبه من الحياء والأمانة والصيانة والصدق. قال النبى صلى الله عليه و اله: أحسنوا ظنونكم بإخوانكم تغتنموا بها صفاء القلب وإثاء الطبع» ().

وقال الإمام الحسن بن على العسكرى: «?أحسن ظنك ولو بحجر يطرح الله سره فيه فتناول حظك منه».

فقيل له عليه السلام: أيدك الله حتى بحجر؟!

قال: «أفلا نرى الحجر الأسود» ().

إنَّ الأنبياء عليهم السلام لم يسيئوا الظن بأى أحد، بل كانوا يعاملون الجميع بالإحسان والنية الحسنة، بينما بعض الناس لا يحسنون الظن بالآخرين، بل يحملون الجميع على محمل السوء ويشككون فى دوافعهم وأغراضهم وأعمالهم، وإنّما يبرؤون أنفسهم فقط ولايثقون بأحد إلا بأنفسهم، ولا ينظرون إلى محاسن الناس وإيجابياتهم، وأحياناً لا يبصرون إلا السلبيات؛ ولهذا السبب نجد أن الناس ينفضون عنهم ولا يحترمونهم، ولا ينضوون تحت لوائهم؛ لأن الإنسان الذى ينظر إلى الجميع بعدسة سوداء واحدة ويغتاب الناس، ويتهمهم دائماً دون أى مبرر يعامله الناس بنفس معاملته لهم، فقد قيل:

فمن هاب الرجال تهيبوه

ومن وهن الرجال فلن يهابا()

والروايات تحذرنا من هذه الصفات السلبية فى تقويم الآخرين ومعاشرتهم، فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: «طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس» ().

وورد عنه عليه السلام: «ضع أَمر أَخيك على أَحسنه حتى يأتيك ما يغلبك منه، ولا تظنن بكلمة خرجت من أخيك سوءً وأنت تجد لها فى الخير محملا» ().

لذا فإن من اللازم على المصلحين والأخيار فى المجتمع الاشتغال بتهذيب نفوسهم والستر على عيوب الناس إلا فى إطار الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

فقد قال أبو عبد الله الصادق: «.. ومن ستر على مؤمن عورة يخافها ستر الله عليه سبعين عورة من عورات الدنيا والآخرة».

وقال عليه السلام: «..والله فى عون المؤمن ما كان المؤمن فى عون أَخيه، فانتفعوا بالعظة وارغبوا فى الخير» ().

وهؤلاء هم الذين يكسبون المحبوبية بين المجتمع ويرتقون إلى المكانة اللائقة بهم بين الناس..

التنزه عن سوء الظن

أتى مجموعة من الصحابة إلى النبى الأعظم صلى الله عليه و اله ذات يوم يشكون أحد المسلمين لارتكابه عملاً سيئاً، فقال لهم النبى صلى الله عليه و اله: «كفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس إلى ما يعمى عنه من نفسه، أو يعير الناس بما لا يستطيع تركه، أو يؤذى جليسه بما لا يعنيه» ().

وقريب من هذا المعنى، قول رسول الله صلى الله عليه و اله:

«لا يبلغنى أحد منكم عن أصحابى شيئاً، فإنى أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر» ().

إذن، فليكن فكر الإنسان ونظرته إلى الأمور وأعماله أيضاً وعلى جميع المستويات منزهة من سوء الظن وسيئاته.

وإذا وفق الإنسان لهذا فسيرضى الله عنه ويجعله موضع تقدير واحترام الناس كما قال عزوجل?: فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ().?

فإن الله سبحانه وتعالى فى هذه الآية المباركة يثير فى النبى صلى الله عليه و اله عاطفته الكامنة نحو المؤمنين حتى يعفو عن عملهم فى معركة أحد؛ حيث تخلوا عن مواقعهم التى عينهم الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله فيها حتى سيطر المشركون على المعركة وفعلوا تلك الأفاعيل بالنبى صلى الله عليه و اله وأصحابه من جرح وقتل وتمثيل، فيقول الله عزوجل: يا أيها النبى إن لينك ومداراتك الناس هى رحمة من رب العالمين وهبها لك لكى يلتف الناس حولك ويهتدوا بهديك? وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ() ?أى كنت جاف اللسان، قاسى القلب لتناثر الناس من حولك وابتعدوا عنك، وغلظة القلب هو الذى لا يلين ولا يحنو، وإنما جمعت الفظاظة مع الغلظة مع انهما متقاربتان؛ لأن الفظاظة تكون فى الكلام والغلظة فى القلب والآية الكريمة نفت الجفاء عن لسان النبى الأعظم صلى الله عليه و اله والقسوة عن قلبه().

لا تكن متكبراً

كما يلزم على الإنسان أن لا يكون متكبراً ومتفاخراً على الآخرين؛ لأن ذلك من أسوأ الأخلاق التى تحطم الإنسان فى الدنيا والآخرة، إذ أن التكبر على الناس يصغر الإنسان فى أنظار الآخرين ويبتعد بذلك عن رحمة الله عزوجل، فقد قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «أمقت الناس المتكبر» ().

قال الإمام الكاظم عليه السلام: «طوبى للمتواضعين فى الدنيا، أولئك يرتقون منابر الملك يوم القيامة وقال عليه السلام إن الزرع ينبت فى السهل ولا ينبت فى الصفا، فكذلك الحكمة تعمر فى قلب المتواضع ولا تعمر فى قلب المتكبر الجبار؛ لأن الله تعالى جعل التواضع آلة العقل، وجعل التكبر من آلة الجهل، ألم تعلم أن من شمخ إلى السقف برأسه شجه، ومن خفض رأسه استظل تحته وأكنه، فكذلك من لم يتواضع لله خفضه الله، ومن تواضع لله رفعه إلى أن قال عليه السلام واعلم أن الله لم يرفع المتواضعين بقدر تواضعهم، ولكن رفعهم بقدر عظمته ومجده» () الخبر.

ويعد التكبر من الرذائل الأخلاقية ذى الأضرار النفسية والاجتماعية الخطيرة؛ وقد وردت الآيات والروايات متشددة فى ذمه، فقد قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «إياك والكبر؛ فإنه أعظم الذنوب وألأم العيوب، وهو حلية إبليس» ().

وقال عليه السلام: «عجبت للمتكبر الذى كان بالأمس نطفة ويكون غداً جيفة» ().

وقال عليه السلام أيضاً: «فالله الله عباد الله، أن تتردوا رداء الكبر؛ فإن الكبر مصيدة إبليس العظمى التى يساور بها القلوب مساورة السموم القاتلة» ().

وقال شخص لرسول الله صلى الله عليه و اله: أنا فلان بن فلان إلى أن عدّ تسعة، فقال له رسول الله صلى الله عليه و اله: «أما إنك عاشرهم فى النار» ().

لأنه كان يتفاخر ويتكبر على الناس بحسبه ونسبه.

ومن هذا يبدو أن التفاخر والتكبر على الآخرين من الخصال المهلكة للإنسان التى رفضها الإسلام بشدة، فقال تبارك وتعالى?: وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ().?

وقال عزوجل فى آية أخرى?: وَلَا تَمْشِ فِى الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً().?

أى: لا تمش فى الناس مشى الاشر والبطر والخيلاء والتكبر.. فانت لن تخرق الأرض، وهذا مثل ضربه الله تعالى، قال: إنك أيها الإنسان لن تشق الأرض من تحت قدمك بكبرك، ولن تبلغ الجبال بتطاولك،.. فعلام التكبر والتعالى على الناس؟

وإنما قال ذلك لأن من الناس من يمشى فى الأرض بطراً يدق قدميه عليها؛ ليرى بذلك قدرته وقوته، ويرفع رأسه وعنقه، فبين سبحانه أنّه ضعيف مهين لا يقدر أن يخرق الأرض بدق قدميه عليها حتى ينتهى إلى آخرها، وأن طوله لا يبلغ طول الجبال وإن كان طويلاً، يريد الله سبحانه أن يعلم عباده التواضع والمروءة والوقار فى كل سلوكهم وأعمالهم لا فى المشى فقط؛ وإنما ضرب مثلاً فى المشى

لأنه من المصاديق البارزة التى يستدل بها على الإنسان المتكبر والمتواضع()..

وإذا ظهر الكبر فى أى عمل من أعمال الإنسان يكون مهلكاً، ومن هنا جاء فى الحديث عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فى الغرر: «إياك والتجبر على عباد الله فإن كل متجبر يقصمه الله» ().

وقال عليه السلام: «الكبر خليقة مردية من تكثر بها قل» ().

وعن الإمام الباقر عليه السلام قال: «ما دخل قلب أحد شيء من الكبر إلا نقص من عقله مثل ما دخله من ذلك قل ذلك أو كثر» ().

التواضع كرامة

من هنا يلزم أن يكون الإنسان ذا أخلاق رفيعة وسلوك لين وقلب عطوف وجوارح متواضعة، وقد ورد فى بعض الأدعية الواردة عن الأئمة عليهم السلام: «اللهم ارزقنى فيه رحمة الأيتام واطعام الطعام وافشاء السلام» ().

لأنها جميعاً من صفات المتواضعين العطوفين الذين يحبون الخير للجميع..

إن من صفات المتواضعين السبق بالسلام، فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «للسلام سبعون حسنة، تسعة وستون حسنة للمبتدئ وواحدة للرادّ» ().

وهذه من صفات النبى الأعظم صلى الله عليه و اله، فإنه كان يسبق الآخرين بالسلام، وكان يسلم حتى على الأطفال، مما يدل على شدة تواضعه، فقد قال صلى الله عليه و اله: «خمس لا أدعهن حتى الممات: الأكل على الحضيض مع العبيد، وركوبى الحمار مؤكفاً، وحلبى العنز بيدى، ولُبسُ الصوف، والتسليم على الصبيان؛ لتكون سنة من بعدى» ().

وروى عن أنس بن مالك قال: إن رسول الله صلى الله عليه و اله مرّ على صبيان فسلم عليهم وهو مغذّ().

وروى: أنه صلى الله عليه و اله كان يأكل كل الأصناف من الطعام، وكان يأكل ما أحلّ الله له مع أهله وخدمه إذا أكلوا، ومع من يدعوه من المسلمين على الأرض، وعلى ما أكلوا عليه وما أكلوا، إلا أن ينزل بهم ضيف فيأكل مع ضيفه().

وقال صلى الله عليه و اله: «إن أحبكم إلى وأقربكم منى يوم القيامة مجلساً أحسنكم خلقاً وأشدكم تواضعاً، وإن أبعدكم منى يوم القيامة الثرثارون وهم المستكبرون» ().

المصافحة عند أهل البيت عليهم السلام

وقال الإمام الصادق عليه السلام فى أخلاقيات الرسول صلى الله عليه و اله: «ما صافح رسول الله صلى الله عليه و اله رجلاً قط فنزع يده حتى يكون هو الذى ينزع يده منه» ().

وروى فى ثواب المصافحة عن أبى جعفر عليه السلام قال: «إن المؤمنين إذا التقيا وتصافحا أدخل الله يده بين أيديهما فصافح أشهدهما حباً لصاحبه» (). وهذا كناية عن كثرة ثواب الله ورحمته.

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إذا لقى أحدكم أخاه فليسلم عليه وليصافحه؛ فإن الله عزوجل أكرم بذلك الملائكة، فاصنعوا صنع الملائكة» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «إذا التقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح وإذا تفارقتم فتفرقوا بالاستغفار» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «لقى النبى صلى الله عليه و اله حذيفة فمد النبى صلى الله عليه و اله يده، فكف حذيفة يده! فقال النبى صلى الله عليه و اله: يا حذيفة، بسطت يدى إليك فكففت يدك عنى؟!

فقال حذيفة: يا رسول الله، بيدك الرغبة، ولكنى كنت جنباً فلم أحب أن تمس يدى يدك وأنا جنب.

فقال النبى صلى الله عليه و اله: أما تعلم أن المسلمين إذا التقيا فتصافحا تحاتت ذنوبهما كما يتحات ورق الشجر» ().

وقال أبو عبيدة: كنت زميل أبى جعفر عليه السلام وكنت أبدأ بالركوب ثم يركب هو، فإذا استوينا سلم وساءل مساءلة رجل لا عهد له بصاحبه وصافح.

قال: وكان إذا نزل نزل قبلى، فإذا استويت أنا وهو على الأرض سلم وساءل مساءلة من لا عهد له بصاحبه.

فقلت: يا ابن رسول الله، إنك لتفعل شيئاً ما يفعله أحد من قبلنا، وإن فعل مرة فكثير؟!

فقال عليه السلام: «أما علمت ما فى المصافحة، إن المؤمنين يلتقيان فيصافح أحدهما صاحبه فلا تزال الذنوب تتحات عنهما كما يتحات الورق عن الشجر، والله ينظر إليها حتى يفترقا» ().

وعن أبى جعفر عليه السلام أيضاً قال: «إن المؤمنين إذا التقيا فتصافحا أدخل الله عزوجل يده بين أيديهما، وأقبل بوجهه على أشدهما حباً لصاحبه، فإذا أقبل الله عزوجل بوجهه عليهما تحاتت عنهما الذنوب كما يتحات الورق من الشجر» ().

وعن أبى عبيدة الحذاء قال: زاملت أبا جعفر عليه السلام فى شق محمل من المدينة إلى مكة فنزل فى بعض الطريق، إلى أن قال عاد وقال عليه السلام: «هات يدك يا أبا عبيدة».

فناولته يدى، فغمزها حتى وجدت الأذى فى أصابعى، ثم قال: «يا أبا عبيدة، ما من مسلم لقى أخاه المسلم فصافحه وشبك أصابعه فى أصابعه إلا تناثرت عنهما ذنوبهما كما يتناثر الورق من الشجر فى اليوم الشاتى» ().

وفى رواية أخرى عن أبى حمزة قال: زاملت أبا جعفر عليه السلام فحططنا الرحل ثم مشى قليلاً، ثم جاء فأخذ بيدى فغمزها غمزةً شديدةً، فقلت: جعلت فداك، أو ما كنت معك فى المحمل؟!

فقال: «أما علمت أن المؤمن إذا جال جولةً، ثم أخذ بيد أخيه نظر الله إليهما بوجهه، فلم يزل مقبلاً عليهما بوجهه، ويقول للذنوب: تحات عنهما، فتتحات يا أبا حمزة كما يتحات الورق عن الشجر، فيفترقان وما عليهما من ذنب» ().

وسئل أبو عبد الله الصادق عليه السلام عن حد المصافحة؟

فقال: «دور نخلة» ().

وعن أبى جعفر عليه السلام قال: «ينبغى للمؤمنين إذا توارى أحدهما عن صاحبه بشجرة ثم التقيا أن يتصافحا» ().

وكان المسلمون يحافظون على هذه الآداب والأخلاق حتى فى حالة الحرب، فعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «كان المسلمون إذا غزوا مع رسول الله صلى الله عليه و اله ومروا بمكان كثير الشجر ثم خرجوا إلى الفضاء نظر بعضهم إلى بعض فتصافحوا» ().

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «تصافحوا فإنها تذهب بالسخيمة» ().

بل كانوا ينهون عن كل ما يعارض الأخلاق الكريمة، فقد روى عن إسحاق بن عمار قال: دخلت على أبى عبد الله عليه السلام فنظر إلى بوجه قاطب، فقلت: ما الذى غيرك لى؟

قال: «الذى غيرك لإخوانك، بلغنى يا إسحاق أنك أقعدت ببابك بواباً يرد عنك فقراء الشيعة».

فقلت: جعلت فداك، إنى خفت الشهرة.

فقال: «أفلا خفت البلية، أو ما علمت أن المؤمنين إذا التقيا فتصافحا أنزل الله عزوجل الرحمة عليهما، فكانت تسعة وتسعون لأشدهما حباً لصاحبه، فإذا تواقفا غمرتهما الرحمة، وإذا قعدا يتحدثان قالت الحفظة بعضها لبعض: اعتزلوا بنا فلعل لهما سراً، وقد ستر الله عليهما».

فقلت: أليس الله عز وجل يقول?: مَا يلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ().?

فقال: «يا إسحاق، إن كانت الحفظة لا تسمع فإن عالم السر يسمع ويرى» ().

هذا مضافاً إلى أن رسول الله صلى الله عليه و اله كان يقدم كلتا يديه للمصافحة، بينما نجد أن المتكبرين يتثاقلون حتى من مد يد واحدة للمصافحة.

نعم، إن النبى صلى الله عليه و اله وأهل بيته عليهم السلام كانوا رحمة متجسدة للعالمين فى أقوالهم وأفعالهم وأخلاقهم (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين). تطبيقاً لما قاله صلى الله عليه و اله: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» ().

فهذه السيرة العظيمة التى أدت إلى أن يؤمن به وسيؤمن به ويلتزم بدينه ويلتف حوله الملايين بل المليارات من البشر مع مرور حوالى أكثر من (۱۵) قرناً على بعثته المباركة، بل ويجعله موضع إعجاب واحترام وتقدير حتى من غير المسلمين.

أخلاق رسول الله صلى الله عليه و اله

سأل رجل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ان يصف له أخلاق رسول الله صلى الله عليه و اله.

فقال له الإمام عليه السلام: «إن أحصيت لى نعم الدنيا سأعدد لك الأخلاق الحسنة لرسول الله صلى الله عليه و اله!».

فقال الرجل: كيف يمكن احصاء نعم الله فى الدنيا وقد قال سبحانه وتعالى?: وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَا()؟.?

فقال له الإمام عليه السلام: «أنت لا تستطيع احصاء نعم الله فى الدنيا مع أنها قليلة عند الله، وقد قال سبحانه وتعالى?: قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ() ?فكيف تريد أن أحصى لك أخلاق رسول الله صلى الله عليه و اله الحسنة وقد قال عزوجل?: إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ().؟!?

وقد ورد فى تفسير?: إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ ?أن النبى صلى الله عليه و اله كلما آذاه الكفار من قومه قال: «اللهم اغفر لقومى إنهم لا يعلمون» ().

نعم، إنَّ رسول الله صلى الله عليه و اله كان مثالاً للأخلاق الحسنة وقد اجتمعت عنده كل خصال الخير والرحمة الإنسانية..

تواضع سيد الشهداء عليه السلام

وكما كان رسول الله صلى الله عليه و اله قمة وقدوة فى كل الفضائل والكمالات كذلك كان أهل البيت عليهم السلام الأفضل فى كل الكمالات والفضائل فقد كانوا جميعاً أفضل قدوة وأسوة فى التواضع والخلق العظيم.

فقد روى عن مسعدة قال: مر الحسين بن على ? بمساكين قد بسطوا كساءً لهم، فألقوا عليه كسراً، فقالوا: هلم يا ابن رسول الله صلى الله عليه و اله (فثنى ونزل) ثم تلا?: إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ() ?ثم قال: «قد أجبتكم فأجيبونى».

قالوا: نعم يا ابن رسول الله، وقاموا معه عليه السلام حتى أتوا منزله.

فقال للجارية: «أخرجى ما كنت تدخرين» ().

تواضع سلمان الفارسى

لما جُعل سلمان الفارسى واليا على المدائن، ركب حماره وعزم على السفر إليها لوحده. ولما وصل الخبر لأهل المدائن، هرعوا لاستقباله خارج المدينة، وبعد أن طوى المسافة وهو شيخ كبير وكان يمتطى حمارا له، أصبح وجها لوجه مع مستقبليه من أهل المدائن.

فسألوه: أيها الشيخ! أين وجدت أميرنا؟

قال: من هو أميركم؟

قالوا: سلمان الفارسى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله.

قال: أنا سلمان ولست بأمير.

فارتجل الناس إكراما وإجلالاً له، وقدموا له من الخيول الأصيلة لركوبه.

فقال: ركوب هذا الحمار افضل عندى ومناسب لشأنى.

ولما وصل المدينة أرادوا أن يأخذوه إلى دار الإمارة.

فقال لهم: أنا لست بأمير حتى اذهب لدار الإمارة، فاستأجر دكانا فى السوق، يدير أمور الدين والدنيا منه، وكان ما يملكه من الأثاث: وسادة، وإناء ماء، وعصا().

التواضع الاجتماعى

ينبغى لجميع أفراد المجتمع أن يتصفوا بالتواضع أخذاً من الكاسب والفلاح والمهندس والدكتور والساسة والعلماء وجميع طبقات المجتمع. فاذا ارتسمت هذه الصفة بين أصناف المجتمع سيسمى ذلك المجتمع بالمجتمع الصالح.

ذات يوم وقف رجل على باب دار النبى صلى الله عليه و اله ودق الباب، فسأل النبى صلى الله عليه و اله: «من الطارق؟».

فأجاب الرجل بتكبر: أنا!

ثم خرج النبى صلى الله عليه و اله قائلاً: من الذى يقول (أنا) بينما يقول الله سبحانه وتعالى (أنا الجبار، انا القهار، أنا الخالق)، ثم قال صلى الله عليه و اله: ان لكل إنسان سلسلتين فى رأسه يقبض عليهما ملكان، إحدى السلسلتين ترتبط بالعرش والأخرى فى أسفل الأرض، فإذا تواضع الإنسان يأمر الله سبحانه وتعالى أحد ملكيه أن يرفع المتواضع بين الناس ليصل العرش وإذا تكبر يأمر سبحانه وتعالى الملك الآخر أن يخفض به حتى يصل تحت الأرض().

وعن معاوية بن عمار عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: «إن فى السماء ملكين موكلين بالعباد، فمن تواضع لله رفعاه، ومن تكبر وضعاه» ().

والإمام أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «التواضع يرفع، التكبر يضع» ().

وقال عليه السلام: «أعظم الناس رفعة من وضع نفسه» ().

التواضع فى التعليم

من الآداب والأخلاق التى يؤكد عليها الدين الإسلامى الحنيف تواضع التلميذ المتعلم لأستاذه والأستاذ بالنسبة إلى تلميذه، فعن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «اطلبوا العلم وتزينوا معه بالحلم والوقار، وتواضعوا لمن تعلّمونه العلم، وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم، ولا تكونوا علماء جبارين فيذهب باطلكم بحقكم» ().

وسبب ذلك واضح؛ إذ إن التلميذ يقتدى باستاذه ويتلقى صفاته عادة، فإذا كان الأستاذ متواضعاً وحسن الخلق فإن التلميذ يحذو حذوه فى تواضعه وستنعكس فيه خصاله وطبائعه..

روى عن أبى عبد الله عليه السلام أيضاً قال: «قال عيسى ابن مريم عليه السلام للحواريين: لى إليكم حاجة، اقضوها لى.

فقالوا: قضيت حاجتك يا روح الله. فقام فغسل أقدامهم.

فقالوا: كنا أحق بهذا منك؟

فقال: إن أحق الناس بالخدمة العالم؛ إنما تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا بعدى فى الناس كتواضعى لكم، ثم قال عيسى عليه السلام: بالتواضع تعمر الحكمة لا بالتكبر، وكذلك فى السهل ينبت الزرع لا فى الجبل» ().

نماذج من المتواضعين

تواضع الإمام الرضا عليه السلام

روى عن البزنطى فى حديث فقال: ثم قلت له: يا ابن رسول الله، أشتهى أن تدعونى إلى دارك فى أوقات تعلم أنه لا مفسدة لنا من

الدخول عليكم من أيدى الأعداء.

قال: ثم إنّه بعث إلى مركوباً فى آخر يوم، فخرجت وصليت معه العشاءين، وقعد يملى على العلوم ابتداء، وأسأله فيجيبنى، إلى أن مضى كثير من الليل، ثم قال للغلام: «هات الثياب التى أنام فيها لينام أحمد البزنطى فيها».

قال: فخطر ببالى ليس فى الدنيا من هو أحسن حالا منى، بعث الإمام عليه السلام مركوبه إلى، وجاء وقعد إلىّ، ثم أمر لى بهذا الإكرام، وكان عليه السلام قد اتكأ على يديه لينهض فجلس وقال: «يا أحمد، لاتفخر على أصحابك بذلك، فإن صعصعة بن صوحان مرض فعاده أمير المؤمنين عليه السلام وأكرمه ووضع يده على جبهته، وجعل يلاطفه، فلما أراد النهوض قال: يا صعصعة، لا تفخر على إخوانك بما فعلت؛ فإنى إنما فعلت جميع ذلك لأنّه كان تكليفا لى» ().

أى لا تقل لهم: إنّ الإمام عليه السلام هو بنفسه هيأ لى وسائل المنام؛ فإنى قمت بهذا العمل لأخدم أخاً فى الدين، وفى الوقت نفسه يحذره (صلوات الله وسلامه عليه) من التكبر والتفاخر على إخوانه.

الطبيب المتواضع

كان فى النجف الأشرف طبيبان: أحدهما اسمه الميرزا محمد حسن شفائى، والآخر الحاج ميرزا على، وكانا متدينين ومتواضعين جداً، وقنوعين أيضاً، لحد أنه لو كان المريض المراجع لهما لا يملك المال كانا لا يطالبانه به، ولو كان مريضهما مبتلى بمرض شديد كانا يصليان ركعتين لله سبحانه، ويسألان الله سبحانه وتعالى أن يشفيه من مرضه، ثم يشرعان فى التطبيب..

وإذا لم يشخّصا المرض كانا يخبران المريض بذلك؛ ولهذا كانا محبوبين جداً عند عامة الناس.

تواضع السيد عبد الحسين شرف الدين رحمة الله عليه

نقل عن أحد أصدقائنا، أنه زار المرحوم المقدس السيد عبد الحسين شرف الدين رحمة الله عليه صاحب كتاب (المراجعات) فى لبنان، وقد لمس منه رحمة الله عليهخلقاً رفيعاً وتواضعاً عجيباً، وقد كان السيد آنذاك طاعناً فى السن ويشكو من آلام جسدية، ومع ذلك كان يقوم بخدمة الضيوف بنفسه، فقال صديقنا : إنه بات فى إحدى الليالى فى بيت المرحوم رحمة الله عليه وعند الصباح حينما قرب موعد صلاة الفجر أيقظنا السيد لإقامة صلاة الصبح، ولما جلسنا رأينا السجادة مفروشة على الأرض، وإناء الماء مهيأ للوضوء منه.

فقلت فى نفسى: لعل خادم السيد هيأ لنا الماء وفرش السجادة، ولكنى بعد ذلك عرفت أن السيد هو الذى قام بهذا العمل، وذلك على الرغم من مرضه وكبر سنّه.

وهذه الصفة الحسنة التواضع التى تجدها متجسدة أكثر الأحيان فى العلماء والعظماء وانهم قد اكتسبوها عن أئمة أهل البيت عليهم السلام حيث كان خلقهم التواضع دائماً ().

الناس يطلبون الإسلام

إذا تمكن المسلمون من نشر الإسلام الواقعى فى جميع أنحاء العالم ذلك الإسلام الذى أتى به الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله ونشر تعاليمه للناس وظهرت حقائقه وبينما أئمة أهل البيت عليهم السلام، لأسلم أغلب الناس؛ لأن مفاهيم الإسلام من أعظم المفاهيم الانسانية التى تنسجم مع الفطرة البشرية وتلائم الميول الإنسانية، ولكن وللأسف نشر بعض المسلمين صورة سيئة للإسلام، تظهره دين شدة وعنف، وقتال واعتداء، وتزوير وكذب، وهذا ما سبب عند بعض الناس تقبلاً ضعيفاً للإسلام، بل محاولة المواجهة والمحاربة، ولكن مع كل ذلك فإن حقيقة القرآن والإسلام والرسول صلى الله عليه و اله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام هو الذى حفظ الإسلام وسبب انتشاره يوماً بعد يوم على رغم محاولات الأعداء.

نقل عن أحد الخطباء المرموقين أنه صعد المنبر الحسينى فى أمريكا وقد حضر مجلسه آلاف المستمعين، وكانوا جميعهم مشدودين إلى ما يبيّنه من قضايا عن الإسلام، وقد اعجبوا بما ينقله لهم خلال الخطاب، حتى إنهم طلبوا منه أن يبث خطاباته عبر الاذاعة والتلفزيون فى أميركا؛ لتحصل الفائدة لأكبر عدد ممكن من الناس، لما للإذاعة والتلفزيون من ميزة فى النشر والتبليغ. نعم طلبوا ذلك لما وجدوا فى هذه المحاضرات والمجالس من مفاهيم رفيعة وسامية يميل إليها كل إنسان سوى طيب الفطرة، فضلاً عن المسلم.

نعم، إن العالم متعطش لمعارف الإسلام وأحكامه ومناهجه، ولكن مع الأسف نحن لم نهتم كثيراً لإيصال صورته الناصعة الحقيقية التى نشرها الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله وتابعه عليها الأئمة من أهل بيته (صلوات الله عليهم أجمعين) إلى العالم وتنويرهم بمعارفه من أجل أن نعرِّف الإسلام الحقيقى للناس.

على أننا قبل هذا وذاك يجب علينا أن نتحلى بالإخلاص فى أهدافنا وأعمالنا أولاً، كى يطمئن الناس إلينا ولكى يوفقنا الله عزوجل ويسدد خطانا، فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: «جماع الدين فى إخلاص العمل، وتقصير الأمل، وبذل الاحسان، والكف عن القبيح» ().

فلو لم يكن الإخلاص لم يثمر العمل، لأن الإنسان المخلص هو الذى يستهوى الآخرين ويتمكن من التأثير فيهم وهو الذى ينصره البارى تعالى.. فإنه وكما قال عليه السلام: «عند تحقق الاخلاص تستنير البصائر» ().

إخلاص الإمام الحسين عليه السلام

من الذين ثاروا فى وجه الطاغية يزيد نفران، أحدهما عبد الله بن الزبير()، والآخر الإمام الحسين عليه السلام، وكلاهما قتلا على يد جلاوزة بنى أمية، ولكنا نجد فرقاً شاسعاً بين قيام عبد الله بن الزبير، وبين نهضة الإمام الحسين عليه السلام حيث إن ثورة ابن الزبير كانت من أجل الرئاسة والحكم ولم تتسم بالإخلاص إلى الله والإسلام والمسلمين لذا نجد أنّها لم تخلد وقد ضاعت بين طيات التأريخ.

ولكن ثورة الإمام الحسين عليه السلام لإتصافها بالإخلاص بقيت متأججة وستبقى هكذا طوال السنين، تتناقلها القلوب والألسن ويجدد ذكراها الناس فى كل عام بلا أن يملوا أو يفتروا عن ذلك أبداً؛ لأنها كانت لله وفى سبيل الله، والشىء الذى يبذل فى سبيل الله يحييه الله تبارك وتعالى وينميه، فان ما كان لله ينمو وما كان للدنيا يخبو..

قال الإمام الحسين عليه السلام: «لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح فى أمة جدى صلى الله عليه و اله، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدى وأبى على بن أبى طالب عليه السلام فمن قبلنى بقبول الحق فالله أولى بالحق، ومن رد علىَّ هذا أصبر حتى يقضى الله بينى وبين القوم بالحق? وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ» ().?

هذا وفى الآية الشريفة?: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً() ?والمضارع تدل على الثبات والدوام، و?سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً ?أى سيحيطهم بالمودة والحب، ففى الدنيا يحبهم الناس، وفى الآخرة يحاطون بود الله سبحانه لهم، وود الملائكة إياهم، وود الشفعاء والأنبياء والأئمة لهم، وهل يستوحش ومن يحاط بمثل هذا الود؟

وما ورد فى أن المراد من? الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ?هو الإمام المرتضى() فهو من باب بيان المصداق البارز، وإلا فالرسول، والأئمة والصديقة الطاهرة (صلوات الله عليهم أجمعين) والمؤمنون كلهم داخلون فى هذا العموم().

إخلاص المسلمين الأوائل

إن من أهم العوامل التى سببت انتشار الإسلام بسرعة فى صدر الرسالة هو ما كان يتمتع به المسلمون الأوائل من إخلاص وحب لدينهم وعقيدتهم؛ لأنهم وبما كانوا يتمتعون به من إخلاص، وتوجه إلى الله والدين، كانوا يؤثرون فى قلوب الناس مباشرة ويدخلون

فی نفوسهم الإیمان.

حیث ینقل أنهم فی الوقت الذی کانوا یتعاملون فی الأسواق ویبیعون ویشترون فما أن یؤذن المؤذن للصلاة تراهم یترکون التعامل ویتراکضون نحو المسجد لیحضروا صلاة الجماعة، حباً لله ولرسوله صلی الله علیه و اله.

وفی إحدی حروب المسلمین حینما انتصروا علی أعدائهم عادوا بالأسری والغنائم إلی دیارهم بواسطة السفن فاستفسر أحد الأسری من أحد المسلمین قائلاً: ما هو الإسلام وماذا یقول؟

فأجابه المسلم: إنّ الإسلام یقول: إنَّ هناک خالقاً للکون هو الله سبحانه وتعالی، الذی? لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ?وهو یعلم کل شیء ثم تلا علیه هذه الآیة?: هُوَ اللهُ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِکُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَیْمِنُ الْعَزِیزُ الْجَبَّارُ الْمُتَکَبِّرُ() ?وفسرها له.. فسکت الأسیر.

وفی اللیل شاهدوا الأسیر راقداً ولم ینم فدنا منه أحد المسلمین وسأله: لمَ لا تنام؟

فقال الأسیر: کیف أنام والله یقظ ویرانی وینظر إلی أعمالی.

واستمر هذا الأسیر ثلاثة أیام علی تلک الحالة ولم ینم لحظة واحدة حتی مات من شدة خوفه من الله عزوجل بعد أن تلقی درس الإیمان والإخلاص، وقد أصبح بعمله هذا من مصادیق الآیة الشریفة ?: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِینَ إِذَا ذُکِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِیَتْ عَلَیْهِمْ آیَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِیمَاناً وَعَلَی رَبِّهِمْ یَتَوَکَّلُونَ().?

وأخیراً نؤکد علی ضرورة التحلی بمکارم الأخلاق والتأسی برسول الله صلی الله علیه و اله وأهل بیته الطاهرین فی ذلک، وإذا جعلنا أعمالنا متصفة بالإخلاص وأصبحنا نخاف الله عزوجل، وعرفنا أنه تعالی ینظر إلی جمیع ما یصدر عنا من عمل وقول وحتی نیة، آنذاک سنتمکن من أن نعرض الإسلام للعالم بصورته الحقیقیة اللامعة، ونتمکن من إخراج الملایین من الناس إلی عالم النور والهدی..

اللهم صل علی محمد وآله، وبلغ بإیمانی أکمل الإیمان، واجعل یقینی أفضل الیقین، وانته بنیتی إلی أحسن النیات، وبعملی إلی أحسن الأعمال. اللهم وفر بلطفک نیتی، وصحح بما عندک یقینی، واستصلح بقدرتک ما فسد منی. اللهم صل علی محمد وآله...، وأعزنی ولا تبتلینی بالکبر، وعبّدنی لک ولا تفسد عبادتی بالعجب، وأجر للناس علی یدی الخیر ولا تمحقه بالمن، وهب لی معالی الأخلاق، واعصمنی من الفخر. اللهم صل علی محمد وآله، ولا ترفعنی فی الناس درجة إلا حططتنی عند نفسی مثلها، ولا تحدث لی عزا ظاهرا إلا أحدثت لی ذلة باطنة عند نفسی بقدرها().

من هدی القرآن الحکیم

حسن الخلق

قال تعالی?: وَإِنَّکَ لَعَلی خُلُقٍ عَظِیمٍ().?

وقال سبحانه?: خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِینَ().?

وقال عزوجل?: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَیْنَ أَخَوَیْکُمْ وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّکُمْ تُرْحَمُونَ().?

وقال جل وعلا?: فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِیلَ().?

ثمرة مکارم الأخلاق

قال تعالی?: وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنْفُسِکُمْ مِنْ خَیْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ إِنَّ اللهَ بما تعملون بصیر().?

وقال سبحانه?: وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَیْرٍ فَلأَنْفُسِکُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلاَ ابْتِغَاء وَجْهِ اللهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَیْرٍ یُوَفَّ إِلَیْکُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ().?

وقال عزوجل?: وما تنفقوا من شیء فی سبیل الله یوف إلیکم وأنتم لا تظلمون().?

وقال عزوجل?: يَوْمَ تَجِدُ كُلَّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وما عملت من سوء تودّ لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً().?

وقال جل وعلا?: إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلاَئِكَةُ أَلاَ تَخَافُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ().?

صفات الأخيار

قال سبحانه وتعالى?: الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ ولا يَنْقُضُونَ الْمِيثاق ? والَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ يَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ ? وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقامُوا الصَّلاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْناهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً وَيَدْرَؤُنَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ? جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَأَزْواجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بابٍ ? سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ().?

وقال تعالى?: الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاَةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ولله عاقبة الأمور().?

وقال سبحانه?: وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاَماً ? وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِيَاماً? ().

وقال جل وعلا ?: يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً ? وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً().?

مساوئ الأخلاق

قال تعالى?: وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ().?

من هدى السنة المطهرة

من هدى السنة المطهرة

ماذا يعنى حسن الخلق؟

قال الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله: «ألا أنبئكم بخياركم»؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: «أحاسنكم أخلاقاً، الموطئون أكنافاً، الذين يألفون ويؤلفون» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «إن أحبكم إلىّ وأقربكم منى يوم القيامة مجلساً أحسنكم خلقاً، وأشدكم تواضعاً، وان أبعدكم منى يوم القيامة الثرثارون وهم المستكبرون» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «أطهر الناس أعراقاً أحسنهم أخلاقاً» ().

وسئل الإمام الصادق عليه السلام: ما حد حسن الخلق؟ قال عليه السلام: «تلين جانبك وتطيب كلامك وتلقى أخاك ببشر حسن» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «أكثر ما تلج به أمتى الجنة تقوى الله وحسن الخلق» ().

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «ما يقدم المؤمن على الله عزوجل بعمل بعد الفرائض أحب إلى الله تعالى من أن يسع الناس بخلقه» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «حسن الأخلاق برهان كرم الأعراق» ().

ثمرة الأخلاق الحسنة

عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبى صلى الله عليه و اله أنه قال له: «يا على، أوصيك بوصيةٍ فاحفظها فلا تزال بخير ما حفظت وصيتى» إلى أن قال: «ألا أخبركم بأشبهكم بى خلقاً؟

قال: بلى يا رسول الله.

قال: أحسنكم خلقاً وأعظمكم حلماً وأبرّكم بقرابته وأشدكم من نفسه انصافاً» ().

وقال صلى الله عليه و اله أيضاً: «الأخلاق منائح من الله عزوجل، فإذا أحبّ عبداً منحه خلقاً حسناً، وإذا أبغض عبداً منحه خلقاً سيئاً» ().

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «روّضوا أنفسكم على الأخلاق الحسنة، فإن العبد المسلم يبلغ بحسن خلقه درجة الصائم القائم» ().

وقال عليه السلام: «لو كنا لا نرجو جنة ولا نخشى ناراً ولا ثواباً ولا عقاباً لكان ينبغي لنا أن نطلب مكارم الأخلاق فانها مما تدل على سبيل النجاح» فقال رجل: فداك أبي وأمي يا أمير المؤمنين، سمعته من رسول الله صلى الله عليه و اله؟ قال: «نعم وما هو خير منه، لما أتانا سبايا طيٍّ فإذا فيها جارية إلى أن قال عليه السلام: فقالت: يا محمد إن رأيت أن تخلي عني ولا تشمت بي أحياء العرب؛ فإني ابنة سيد قومي، كان أبي يفك العاني ويحمي الذمار ويقري الضيف ويشبع الجائع ويكسي المعدوم ويفرّج عن المكروب، أنا ابنة حاتم طي.

فقال صلى الله عليه و اله: خلوا عنها، فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق.

فقام أبو بردة فقال: يا رسول الله، الله يحب مكارم الأخلاق؟

فقال صلى الله عليه و اله: يا أبا بردة، لا يدخل الجنة أحداً إلا بحسن الخلق» ().

وقال عليه السلام: «اصطنعوا المعروف تكسبوا الحمد، واستشعروا الحمد يؤنس بكم العقلاء، ودعوا الفضول يجانبكم السفهاء، وأكرموا الجليس تعمر ناديكم، وحاموا عن الخليط يرغب في جواركم، وأنصفوا الناس من أنفسكم يوثق بكم، وعليكم بمكارم الأخلاق فإنها رفعة، وإياكم والأخلاق الدنية فانها تضع الشريف وتهدم المجد» ().

وقال عليه السلام: «حسن الخلق خير قرين، وعنوان صحيفة المؤمن حسن خلقه» ().

وقال عليه السلام: «حسن الأخلاق يدر الأرزاق ويؤنس الرفاق» ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «البر وحسن الخلق يعمران الديار ويزيدان في الأعمار» ().

وقال الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله: «حسن الخلق يثبت المودة» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «من حسن خلقه كثر محبوه وآنست النفوس به» ().

وقال لقمان عليه السلام لابنه: «يا بني إياك والضجر وسوء الخلق» إلى أن قال: «وحسّن مع جميع الناس خلقك، يا بني إن عدمك ما تصل به قرابتك، وتتفضل به على اخوانك فلا يعدمنك حسن الخلق وبسط البشر؛ فإنه من أحسن خلقه أحبّه الأخيار وجانبه الفجار» () الخبر.

نحو مكارم الأخلاق

قال الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله: «عليكم بمكارم الأخلاق؛ فإن الله عزوجل بعثني بها، وإنَّ من مكارم الأخلاق: أن يعفو الرجل عمَّن ظلمه، ويعطي من حرمه، ويصل من قطعه، وأن يعود من لا يعوده» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «جعل الله سبحانه مكارم الأخلاق صلة بينه وبين عباده، فحسب أحدكم أن يتمسك بخلق متصل بالله» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «يا كميل، مر أهلك أن يروحوا في كسب المكارم، ويدلجوا في حاجة من هو نائم؛ فوالذي وسع سمعه الأصوات، ما من عبد أودع قلباً سروراً إلا وخلق الله من ذلك السرور لطفاً، فإذا نزلت به نائبة جرى إليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه، كما تطرد غريبة الإبل عن حياضها» ().

وقال عليه السلام: «أحسن الأخلاق ما حملك على المكارم» ().

مساوئ سوء الخلق

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «الخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد الخل العسل» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «أبى الله لصاحب الخلق السيئ بالتوبة».

فقيل: يا رسول الله، وكيف ذلك؟

قال: «لأنه إذا تاب عن ذنب وقع فى ذنب أعظم من الذنب الذى تاب منه» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «سوء الخلق نكد العيش وعذاب النفس» ().

وقال عليه السلام: «سوء الخلق يوحش النفس ويرفع الأنس» ().

وقال عليه السلام: «سوء الخلق يوحش القريب وينفر البعيد» ().

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «قال لقمان لابنه: يا بنى إياك والضجر وسوء الخلق وقلة الصبر؛ فلا يستقيم على هذه الخصال صاحب، والزم نفسك التؤدة فى أمورك، وصبّر على مؤونات الإخوان نفسك، وحسّن مع جميع الناس خلقك» ().

وسئل النبى الأعظم صلى الله عليه و اله عن الشؤم؟ فقال صلى الله عليه و اله: «سوء الخلق» ().

وسئل أمير المؤمنين عليه السلام عن أدون الناس غماً؟ قال عليه السلام: «أسوؤهم خلقاً» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «الخلق السيئ أحد العذابين» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «خصلتان لا تجتمعان فى مسلم: البخل وسوء الخلق» ().

وقيل لرسول الله صلى الله عليه و اله: إن فلانة تصوم النهار وتقوم الليل، وهى سيئة الخلق تؤذى جيرانها بلسانها؟ فقال صلى الله عليه و اله: «لا خير فيها، هى من أهل النار» ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «من ساء خلقه عذّب نفسه» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «من ساء خلقه ملَّه أهله» ().

وقال عليه السلام: «من ساء خلقه أعوزه الصديق والرفيق» ().

وعنه عليه السلام أيضاً: «السيئ الخلق كثير الطيش منغص العيش» ().

وقال الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله: «ألا أخبركم بأبعدكم منى شبهاً»؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: «الفاحش المتفحش، البذىء البخيل، المختال الحقود، الحسود القاسى القلب، البعيد من كل خير يرجى، غير المأمون من كل شر يتقى» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «وسوء الخلق زمام من عذاب الله فى أنف صاحبه، والزمام بيد الشيطان يجره إلى الشر، والشر يجره إلى النار» ().

پى نوشتها

() سورة التوبة: ۱۲۲.

() سورة الزمر: ۱۷-۱۸.

() سورة آل عمران: ۱۵۹.

() مكارم الأخلاق: ص۸ المقدمة.

() الإرب الحاجة المهمة، يقال: ما إربك إلى هذا الأمر، أى: ما حاجتك إليه، انظر كتاب العين: ج۸ ص۲۸۹ مادة «أرب».

() سورة آل عمران: ۱۵۹.

() تفسير العياشى: ج۱ ص۲۰۳ من سورة آل عمران ح۱۶۴.

() مستدرك الوسائل: ج۹ ص۱۴۷ ب۱۴۱ ح۱۳.

() مستدرک الوسائل: ج۹ ص۱۴۷ ب۱۴۱ ح۱۴.

() مستدرک الوسائل: ج۹ ص۱۴۷ ب۱۴۱ ح۱۵.

() مصباح الشریعة: ص۱۷۴ ب۸۲.

() غوالی اللآلی: ج۱ ص۲۶ الفصل۳ ح۷.

() دیوان الإمام علی علیه السلام: ص۷۱.

() نهج البلاغة، الخطبة ۱۷۶.

() الکافی: ج۲ ص۳۶۲ باب التهمة وسوء الظن ح۳.

() الکافی: ج۲ ص۲۰۰ باب تفریج کربة المؤمن ح۵.

() الکافی: ج۲ ص۴۵۹ باب من یعیب الناس ح۱.

() مکارم الأخلاق: ص۱۷ فی تواضعه وحیاته صلی الله علیه و اله.

() سورة آل عمران: ۱۵۹.

() سورة آل عمران: ۱۵۹.

() انظر تفسیر تقریب القرآن إلی الأذهان: ج۴ ص۵۸ من سورة آل عمران.

() بحار الأنوار: ج۷۰ ص۲۳۱ ب۱۳۰ ح۲۳.

() مستدرک الوسائل: ج۱۱ص۲۹۹ ب۲۸ ضمن ح۱۳.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۳۰۹ ق۳ ب۳ الفصل ۶ ح۷۱۲۴.

() نهج البلاغة، قصار الحکم: ۱۲۶.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۳۱۰ ق۳ ب۳ الفصل ۶ ح۷۱۳۲.

() الکافی: ج۲ ص۳۲۹ باب الفخر والکبر ح۵.

() سورة لقمان: ۱۸.

() سورة الاسراء: ۳۷.

() انظر تقریب القرآن إلی الأذهان: ج۵ ص۴۵ من سورة الإسراء.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۳۱۰ ق۳ ب۳ الفصل ۶ ح۷۱۵۵.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۳۱۰ ق۳ ب۳ الفصل ۶ ح۷۱۵۳.

() کشف الغمة: ج۲ ص۱۳۲.

() البلد الأمین: ص۲۱۹ ذکر عمل السنة فی شهر رمضان.

() مستدرک الوسائل: ج۸ ص۳۵۷ ب۳۱ ح۹۶۵۶.

() وسائل الشیعة: ج۱۲ ص۶۲ ب۳۵ ح۱۵۶۵۱.

() مستدرک الوسائل: ج۸ ص۳۶۴ ب۳۴ ح۹۶۸۵.

() وسائل الشیعة: ج۲۴ ص۲۶۴ ب۱۲ ح۳۰۵۰۲.

() قرب الإسناد: ج۱ ص۲۲.

() الکافی: ج۲ ص۱۸۲ باب المصافحة ح۱۵.

() الکافی: ج۲ ص۱۷۹ باب المصافحة ح۲.

() وسائل الشيعة: ج۱۲ ص ۲۲۰ ب۱۲۶ ح۱۶۱۳۴.

() إرشاد القلوب: ج۱ ص۱۴۶ ب۴۶.

() بحار الأنوار: ج۷۳ ص۳۲ ب ۱۰۰ ح۲۹.

() الكافى: ج۲ ص۱۷۹ باب المصافحة ح۱.

() وسائل الشيعة: ج۱۲ ص۲۱۹ ب۱۲۶ ح۱۶۱۳۳.

() الكافى: ج۲ ص ۱۸۰ باب المصافحة ح۵.

() وسائل الشيعة: ج۱۲ ص۲۲۴ ب۱۲۷ ح۱۶۱۴۸.

() بحار الأنوار: ج۷۳ ص۲۷ ب ۱۰۰ ح۱۸.

() بحار الأنوار: ج۷۳ ص۲۷ ب ۱۰۰ ح۱۹.

() الكافى: ج۲ ص۱۸۱ باب المصافحة ح۱۲.

() تحف العقول: ص ۳۶۰ وروى عن الإمام الصادق عليه السلام.

() سورة ق: ۱۸.

() بحار الأنوار: ج۷۳ ص۲۹ ب ۱۰۰ ح۲۴.

() مستدرک الوسائل: ج۱۱ ص۱۸۷ ب۶ ح۱۲۷۰۱.

() سورة إبراهيم: ۳۴، وسورة النحل: ۱۸.

() سورة النساء: ۷۷.

() سورة القلم: ۴.

() نهج الحق: ص۳۰۸ المبحث الخامس المطلب الرابع، دعاء النبى صلى الله عليه و اله على معاوية.

() سورة النحل: ۲۳.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص۱۸۹ ب۲۶ ح۱، وفى ج۴۳ ص۲۵۱ ب۱۶ ح۲۸ وردت قصة مشابهة عن الإمام الحسن عليه السلام.

() انظر كتاب (فاعتبروا يا أولى الألباب) للإمام الراحل (قده).

() أنظر الكامل فى ضعفاء الرجال: ج۳ ص۳۳۹ وفيه: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «ما من بنى آدم إلا- وفى رأسه سلسلتين إحداهما فى السابعة والأخرى فى الأرض السابعة، فإذا تواضع العبد رفعه الله بالسلسلة التى فى السماء، وإذا أراد أن يرفع نفسه وضعه الله». وأنظر بحار الأنوار: ج۹۲ ص۴۵۴ خاتمة الصحيفة الأولى والثانية والثالثة.

() الكافى: ج۲ ص۱۲۲ باب التواضع ح۲.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۴۹ ق۳ ب۲ الفصل ۲ ح۵۱۵۸.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۴۹ ق۳ ب۲ الفصل ۲ ح۵۱۶۱.

() وسائل الشيعة: ج۱۵ ص۲۷۶ ب ۳۰ ح۲۰۵۰۳.

() وسائل الشيعة: ج۱۵ ص۲۷۷ ب ۳۰ ح۲۰۵۰۴.

() بحار الأنوار: ج۴۹ ص۴۸ ب۳ ح۴۸.

() السيد عبد الحسين شرف الدين هو الإمام السيد عبد الحسين بن شرف الدين الموسوى العاملى (۱۲۹۰-۱۳۷۷ه /۱۸۷۳-۱۹۵۷م) عالم، فقيه، مجتهد. ولد بالمشهد الكاظمى مستهل جمادى الآخرة، وأخذ الدرس على عديد من علماء العراق، ثم قدم لبنان، ورحل إلى الحجاز ومصر ودمشق وإيران، وعاد إلى لبنان، فكان من مراجع الطائفة الشيعية الكبار، أسس الكلية الجعفرية بصور، وتوفى

ببيروت فى (٨ جمادى الآخرة)، ونقل جثمانه الطاهر إلى العراق، فدفن بالنجف الأشرف.

من آثاره: (المراجعات) وهى أسئلة وجهها سليم البشرى إلى المترجم فأجاب عليها، و(أبو هريرة)، و(الشيعة والمنار)، و(إلى المجمع العلمى العربى بدمشق)، و(الفصول المهمة فى تأليف الأمة) و(النص والاجتهاد) وغيرها.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۸۵ ق۱ ب۲ الفصل ۵ ح۱۳۹۶.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۹۸ ق۲ ب۲ الفصل ۷ ح۳۹۱۴.

() عبد الله بن الزبير بن العوام، وأمه أسماء بنت أبى بكر، غلب على مكة وسمى نفسه أمير المؤمنين، وكان أول أمره أنه دعى إلى نفسه فى أيام يزيد بن معاوية، فأرسل إليه الحصين بن نمير، وبعد هلاك يزيد قويت شوكته فى الناس، وبعد يزيد حكم مروان بن الحكم على بلاد الشام ثم استخلف بعده ابنه عبد الملك الذى كانت نهاية عبد الله بن الزبير فى حكمه، وكان عبد الله بن الزبير من المبغضين لآل البيت عليهم السلام فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام فيه: «ما زال الزبير منا أهل البيت حتى نشأ ابنه عبد الله فأفسده». بحار الأنوار: ج۳۴ ص۲۸۹ ب۳۴.

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «مازال الزبير منا أهل البيت حتى أدرك فرخه فنهاه عن رأيه». الخصال: ج۱ ص۱۵۷ باب الثلاثة ح۱۹۹.

وعبد الله هو الذى حمل الزبير على حرب الإمام على عليه السلام فى معركة الجمل، وهو الذى زين لعائشة مسيرها إلى البصرة، وكان سباباً فاحشاً يبغض بنى هاشم ويلعن ويسب أمير المؤمنين عليه السلام، وقد بلغ منه أنه ترك الصلاة على رسول الله صلى الله عليه و اله فى خطبته فقيل له: لم تركت الصلاة على النبى صلى الله عليه و اله؟

فقال: إن له أهل سوء! يشرئبون لذكره، ويرفعون رؤوسهم إذا سمعوا به.

وبعدما قتل مصعب بن الزبير على يد عبد الملك بن مروان ندب الناس لقتال عبد الله بن الزبير، فوجه إليه الحجاج بن يوسف الثقفى فتقاتلوا قتالاً شديداً، ووجه الحجاج المجانيق يضرب بها بيت الله الذى تحصن فيه ابن الزبير، فلم يزل يرميه بالمنجنيق حتى هدم البيت، فظفر بابن الزبير فقتله وصلبه بالتنعيم سنة (۷۳ه). انظر تاريخ اليعقوبى: ج۲ ص۲۶۷ أيام مروان بن الحكم وعبد الله بن الزبير.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص۳۲۹ ب۳۷.

() سورة مريم: ۹۶.

() فقد جاء فى تفسير فرات الكوفى: ص۲۵۰ من سورة مريم ح۲۵۲ و۲۵۰ عن أبى سعيد الخدرى قال: قال النبى صلى الله عليه و اله لعلى عليه السلام: «يا أبا الحسن، قل: اللهم اجعل لى عندك عهداً، واجعل لى عندك وداً، واجعل لى فى قلوب المؤمنين مودة» فنزلت هذه الآية?: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً ?قال: لا تلقى رجلاً إلا وفى قلبه حب لعلى بن أبى طالب».

وعن أبى جعفر عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و اله لعلى بن أبى طالب: يا على، قل: اللهم اجعل لى عندك عهداً وفى صدور المؤمنين وداً، قال: فأنزل الله عزوجل ذكره?: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً».?

() انظر تفسير تقريب القرآن إلى الأذهان: ج۱۶ ص۷۹ سورة مريم.

() سورة الحشر: ۲۳.

() سورة الأنفال: ۲.

() الصحيفة السجادية، من دعائه عليه السلام فى مكارم الأخلاق ومرضى الأفعال.

() سورة القلم: ۴.

() سورة الأعراف: ۱۹۹.

() سورة الحجرات: ۱۰.

() سورة الحجر: ۸۵.

() سورة البقرة: ۱۱۰.

() سورة البقرة: ۲۷۲.

() سورة الأنفال: ۶۰.

() سورة آل عمران: ۳۰.

() سورة فصلت: ۳۰.

() سورة الرعد: ۲۰-۲۴.

() سورة الحج: ۴۱.

() سورة الفرقان: ۶۳ -۶۴.

() سورة الدهر: ۷-۸.

() سورة الرعد: ۲۵.

() بحار الأنوار: ج۶۸ ص۳۹۶ ب۹۲ ح۷۶.

() وسائل الشيعة: ج۱۵ ص۳۷۸ ب۵۸ ح۲۰۷۹۷.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۵۴ ق۳ ب۲ الفصل ۲ ح۵۳۴۷..

() من لا يحضره الفقيه: ج۴ ص۴۱۲ باب النوادر ح۵۸۹۷.

() الكافى: ج۲ ص۱۰۰ باب حسن الخلق ح۶.

() الكافى: ج۱ ص۱۰۰ باب حسن الخلق ح۴.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۵۴ ق۳ ب۲ الفصل ۲ ح۵۳۵۸.

() من لا يحضره الفقيه: ج۴ ص۳۷۰ باب النوادر.

() مستدرک وسائل الشيعة: ج۱۱ ص۱۹۳ ب۶ ح۱۲۷۲۰.

() الخصال: ج۲ ص۶۲۱ أبواب الثمانين، علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه فى مجلس واحد أربعمائة باب..

() مستدرک الوسائل: ج۱۱ ص۱۹۳ ب۶ ح۱۲۷۲۱.

() تحف العقول: ص۲۱۵ باب ما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام، ما روى عنه عليه السلام فى قصار هذه المعانى.

() تحف العقول: ص۲۰۰ باب ما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام، ما روى عنه عليه السلام فى قصار هذه المعانى.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۵۵ ق۳ ب۲ الفصل ۲ ح۵۳۸۲.

() الكافى: ج۲ ص۱۰۰ باب حسن الخلق ح۸.

() تحف العقول: ص۴۵ ما روى عن النبى صلى الله عليه و اله فى قصار المعانى.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۵۵ ق۳ ب۲ الفصل ۲ ح۵۳۷۵.

() مستدرک الوسائل: ج۸ ص۴۴۹ ب۸۷ ح۹۹۶۶.

() مستدرک الوسائل: ج۱۱ ص۱۹۱ ب۱۱ ح۱۲۷۱۵.

() تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج۲ ص۱۲۲.

() وسائل الشيعة: ج۱۶ ص۳۵۴ ب۲۴ ح۲۱۷۴۷.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۵۴ ق۳ ب۲ الفصل ۲ ح۵۳۵۰.

() وسائل الشيعة: ج۱۲ ص۱۵۲ ب۱۰۴ ح۱۵۹۲۱.

() مستدرک الوسائل: ج۱۲ ص۷۵ ب۶۹ ح۱۳۵۵۰.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۲۶۴ ق۳ ب۲ الفصل ۳ ح۵۷۰۲.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۲۶۴ ق۳ ب۲ الفصل ۳ ح۵۷۰۳.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۲۶۴ ق۳ ب۲ الفصل ۳ ح۵۷۰۹.

() قصص الأنبياء للراوندی: ص۱۹ ب۱۰ فصل ۵ ح۲۴۴.

() إرشاد القلوب: ج۱ ص۱۳۴ ب۴۲.

() مستدرک الوسائل: ج۱۲ ص۷۶ ب۶۹ ح۱۳۵۵۶.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۲۶۴ ق۳ ب۲ الفصل ۳ ح۵۷۰۱.

() الخصال: ج۱ ص۷۵ باب الاثنين ح۱۱۷.

() تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج۱ باب العتاب ص۹۰.

() الکافی: ج۲ ص۳۲۱ باب سوء الخلق ح۴.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۲۶۴ ق۳ ب۳ الفصل ۳ ح۵۷۱۵.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۲۶۵ ق۳ ب۳ الفصل ۳ ح۵۷۱۷.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۲۶۴ ق۳ ب۳ الفصل ۳ ح۵۷۰۸.

() وسائل الشيعة: ج۱۵ ص۳۴۱ ب۴۹ ح۲۰۶۹۱.

() مستدرک الوسائل: ج۱۲ ص۷۶ ب۶۹ ح۱۳۵۵۵.

تعريف مرکز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطَتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت

–عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ أُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ أُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِى الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹